

تحدّث لـ«البناء» و«توب نيوز» في عيد التحرير عن المقاومة ومواصفات الرئيس المقبل وعن سورية والمنطقة

## لحدود: دعم المقاومة التي حمت لبنان يجب أن يكون مهمة الرئيس العتيد الأولى

حاورته: روزانا رّمال

يطل عليك الرئيس العماد إميل لحود، ويلقي التحية بهيئة المعهودة. يدخل، وتدخل معه رياح ممزوجة بالقوة والأمان، فيعقب بها المكان. لا تلبث أن تشعر مباشرة بأنك في حضرة رئيس للبلاد، تشعر معه بالقوة والشجاعة، ويعود الزمن بك إلى الوراء، فيكون صراع بين الأمنيات والواقع. تعود إلى زمن الأرض التي لا تخسر، والتي لا يهان شعبها، إلى زمن الانتصارات والتحرير، زمن الالتقاء مع المقاومة لا عليها. تحاوره، وتحدّث معه وتستنتج وتكتب وتكتب وتكتب... تتأكد أنك تلقي رجالاً «عربياً مسيحياً تاريخياً»، ولو أعجبت هذه العبارة بعض المعترضين.

إرادة فولاذية تختزن قيماً نادرة وغريبة على الرؤساء اللبنانيين، خصوصاً المسيحيين منهم، والغربة هنا تكمن في الاستقلال عن الغرب. تستمع إلى إحاطته بكل التفاصيل، وإلى الحلول بحسب رأيه في ما يعاينه لبنان.

ليس السرّ أنّه يذكّر بوقاره وهيئته أو «بروتوكوله» وأنك في حضرة رئيس سابق للبلاد، إنما السر في أنه يشعر دائماً بأنه الرئيس، وكيف ذلك؟ ربما لا نعرف، أو ربما بسبب ما تركه من إنجازات تحققت في عهده، وعلقت في أذهان اللبنانيين. إنجازات كان أبرزها متمثلاً بالمواجهة والتحدّي ومقارعة «إسرائيل» ومن معها في هذا العالم. تتحدّث معه عن المقاومة، وعن حب أهل المقاومة له، وما يقال فيه لدى قسم كبير من اللبنانيين إنه «ما زال رئيسنا حتى الساعة، ومن يدري، قد لا نحظى برئيس مثله... فيقول بتواضع الرافض مديحاً يعرف أنه يستحقه: «أنا لم أقم إلا بواجبي».

يؤكد الرئيس لحود أنه لم يُمل عليه أحد يوماً أيّ قرارات أو مطالب، لا في قيادة الجيش ولا في سدة الرئاسة. ويشدّد في هذا الأمر على سورية، ويروي كيف فوجئ به الرئيس الراحل حافظ الأسد في غير مرة، لقرارات اتخذها لحود بشجاعة، كذلك الأمر بالنسبة إلى الرئيس السوري بشار الأسد، وهذا كان سبب احترام الأسد الأب وأيضاً الإبن للحود، لأنه صاحب حق وصاحب الحق يجب ألا يتراجع أمام أحد. ويؤكد لحود أنه كان يعارض أيّ قرار لا يصحّ في مصلحة لبنان، ولو صدر عن أكبر دول العالم. ويقول: «لكل رئيس القدرة أن يكون كذلك إذا كان هدفه حفظ حق بلده»، رافضاً فكرة «قوة لبنان في ضعفه» جملة وتفصيلاً.

وتحدّث لحود عن «إسرائيل» ويقول: «أؤكد لكم أن إسرائيل لا تخاف من أي بلد عربي سوى لبنان وسورية».



الفئة ذاتها التي آمنت سابقاً بمقولات كـ«قوة لبنان في ضعفه» و«النأي بالنفس» و«إعلان بعيداً» ما زالت تؤمن بالقناعات نفسها حتى الآن

صمود لبنان حتى الآن لم يتحقّق لولا تدخل المقاومة في سورية وحماية حدود لبنان للحؤول دون دخول المسلحين إلى الأراضي اللبنانية

تقريباً بالضمير، هذا ما قد لا يصدقه كثيرون، لكنني أؤكد أنني لم أكن التقي السيد نصر الله... التقية في مرتين، الأولى كانت لدى زيارته قصر بعبدا في عيد التحرير، وثانيها بعد انتهاء ولايته بمناسبة عيد ميلادي، أما أنّ جلسة بيبي وبينه وقد فاجأني بأنه يتذكر ميلادي، أما أنّ لقاءات أخرى أو تنسيقات، فهي غير موجودة لأن منطلقنا المشترك كان الحرص على مصلحة لبنان وحفه، وكان باخذنا هذا الحرص للتلقي على الطريق ذاتها.

● ماذا تقولون للشعب السوري الذي ينتظر استحقاقاً دستورياً هاماً لانتخاب رئيس لسورية بعد كل ما مرّت به؟

الشعبية، لأن ذلك حتماً سيساعد في وحدة اللبنانيين.

● برأيكم، من هو الرئيس المؤهل لكي يمسك بزمام الأمور في هذه الفترة من تاريخ لبنان؟

في هذا الشأن، أفضل عدم الدخول بالتسميات، لكنني أعلم جيداً أنّ الوقت الحالي يتطلب رئيساً قوياً، يؤمن بحق دولته، وعليه أن يبدأ عهده الرئاسي بتغيير قانون الانتخاب، ويكون مؤمناً بالمقاومة، التي حققت انتصاراً في سورية وفي لبنان كما حمت لبنان كثيراً عندما قرّرت التدخل في المعارك الدائرة في سورية، وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أن صمود لبنان حتى الآن، لم يكن محققاً لولا تدخل المقاومة في سورية، وحماية حدود لبنان للحؤول دون دخول المسلحين إلى الأراضي اللبنانية. وفي هذا السياق أود الإشارة إلى الانتصار الذي حققه محور المقاومة، والدليل على ذلك أن الولايات المتحدة الأميركية، وهي أولى الدول التي نادت بـ«الربيع العربي»، هي اليوم تترك الخطر المحقق بالشرق الأوسط والعالم إزاء ظاهرة الإرهاب والتطرف، ومن غير المستغرب أن نسجم بعد فترة، أن الولايات المتحدة بدأت تنسّق مع سورية لمحاربة آفة الإرهاب الذي يتهدّد العالم بأسره.

● برأيكم، كيف يمكن لرئيس جمهورية وقائد جيش سابق أن يبدأ عهده الرئاسي داعماً المقاومة وينهي عهده بعدم الاعتراف بها؟

هنا لا بدّ من الإشارة إلى أنّ الرئيس سليمان عندما كان قائداً للجيش كان مع المقاومة، لكن التحول في موقفه جاء بعد اغتيال الرئيس الحريري، فبدأ حساب المصالح آنذاك لإعادة تموضع معين، وأيضاً كغيره من اللبنانيين في الوقت الحالي، قد يكون مراهناً على خسارة سورية في الحرب التي تتعرّض لها، علماً أنّني كنت متأكداً أنّ سورية ستنتصر، ولا يمكن أن تخسر لعدة أسباب، فالجيش السوري جيش عقائدي بقيادة قائد وطني هو الرئيس بشار الأسد، كما أنّ الموقف الروسي لن يتغير أبداً، لأنّ سقوط سورية يعني تواجد المقاتلين الشيشان في قلب موسكو. لذا، سنتنصر سورية وينتصر محور المقاومة، ونحن اليوم بحاجة إلى رئيس يعبر عن تمسكه بمحور المقاومة.

● ما هي العلاقة التي تربطكم بالسيد حسن نصر الله والرئيس بشار الأسد؟

لقاء المبادئ والأفكار يجمعنا، ففي فترة وجودي في رئاسة الجمهورية، كانت القرارات بيني وبين الرئيس الراحل حافظ الأسد والسيد حسن نصر الله متقاربة إلى حدّ التطابق، على رغم عدم وجود تنسيق مسبق في ما بيننا، فهذا التقارب الفكري كان يجمعنا في جميع مواقفنا، وكان

اللبنانية وانقسامها العمودي، نحن أمام فئة تؤمن بالوسطية والنأي بالنفس وعدم تحميل لبنان أكثر من طاقته، وفئة صاحبة موقف وهي مع الحق مهما كانت الظروف، وهذا الانقسام العمودي يمكن أن يعمّم على كل المؤسسات اللبنانية بما فيها المؤسسة العسكرية، لبنان منقسم عمودياً بين هاتين الفئتين، ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ قانون الانتخابات 1960 ساهم كثيراً في تعميق هذا الانقسام العمودي الذي كان سابقاً بين الكتلة الوطنية المرتبطة بفرنسا، وكتلة الدستور التي تؤمن باستقلال لبنان. ومن الجدير بالذكر أنّ لـ«إسرائيل» مصلحة كبيرة ببقاء هذا القانون، للحؤول دون قيام تشريع وطني يوحد

### الوقت الحالي يتطلب رئيساً قوياً يؤمن بحق دولته وعليه أن يبدأ عهده الرئاسي بتغيير قانون الانتخاب

اللبنانيين. فانا كنت مقتنعاً وما زالت، بضرورة أن يكون لبنان دائرة واحدة في الانتخابات النيابية وعلى أساس

أن يكون صاحب قرار، في الوقت الذي كان القرار العربي مسلوباً لدى كثير من الحكام العرب باستثناء الرئيس الراحل حافظ الأسد والرئيس جمال عبد الناصر واليوم الرئيس بشار الأسد، الذين تميّزوا بالمواقف الثابتة إزاء القضايا الوطنية.

● ألم تخشوا انعكاس مواقفكم الحادة سلباً على لبنان؟ هل شعرت يوماً بتسرّعكم في أيّ منها؟

على العكس تماماً، لم أكن مسترعاً حينذاك، فتلك المواقف ساهمت في تحرير لبنان سنة 2000 من العدو «الإسرائيلي»، وساهمت في ما بعد بانتصار 2006، حتى موقي إزاء الأشقاء الفلسطينيين من حركة حماس والذين نزحوا إلى مرجع الزهور بسبب الاعتداء «الإسرائيلي» عليهم، كان موقفاً ثابتاً على رغم أنّ كثيرين وجّهوا لي اللوم إزاء عدم موافقتي على دخولهم الأراضي اللبنانية، ومن اللامع كان الرئيس الراحل رفيق الحريري، وكان جوابي حينذاك: «يمكن أن يؤمن لهم خيم على المناطق الحدودية، لأن ذلك من شأنه أن يشجّع على نزوح الفلسطينيين إلى لبنان»، واليوم يعيش لبنان الأزمة ذاتها بالنسبة إلى حركة النزوح السوري غير المضبوطة، ما يخبّث صحة موقي سابقاً تجاه حركة نزوح الفلسطينيين التي تشبه إلى حدّ كبير ما يعينه لبنان اليوم بسبب النزوح السوري الذي يحتاج إلى كثير من التدقيق والضبط. وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أنني لست ضدّ النزوحين سواء كانوا فلسطينيين أو سوريين، لكن لماذا لا نقيم الأمم المتحدة مخيمات على الحدود لضبط حركة النزوح؟

كما أرغب بالإشارة هنا إلى أحد المواقف الهامة التي اتخذتها منفرداً إبان فترة وجودي كقائد للجيش، وهي إزاء ردّ المقاومة على الضربة التي قامت بها «إسرائيل» عام 1993، إذ طلب مني الرئيس رفيق الحريري في ذلك الوقت القضاء على «هؤلاء المسلحين»، بحسب تعبيره، وكان جوابي آنذاك بالرفض المطلق لأن ذلك من شأنه أن يشجّع حرباً أهلية، ولا يمكن للجيش أن يفعل ذلك. وفي ما بعد، تأكدت أنّ ما قاله الحريري لم يكن يعرفه الرئيس الراحل حافظ الأسد، وعندما علم الرئيس الأسد أنّني على موقي وطلب مني أن أزور دمشق. ففعلاً، ذهبت إلى دمشق واستقبلت أحسن استقبال.

● لماذا كل هذا اللوم على الرئيس ميشال سليمان إزاء مواقفه الحالية؟ ألم تكن ظروفكم مختلفة عن ظروفه الآن؟

أنا لا أحمل الرئيس سليمان الكثير، وجوابي على السؤال يكمن في ما أشرت إليه سابقاً في توصيف الحالة

### على الحكام العرب أن يتنبهوا إلى مطالب شعوبهم... فالشعب العربي يتوق إلى تحرير فلسطين

ساقول في هذا الشأن ما قلته سابقاً، إن الدول الغربية والولايات المتحدة باسم «الربيع العربي» تريد تغيير النظام السوري فقط لأنه داعم للمقاومة التي انتصرت على «إسرائيل». لذا، أقول للمواطنين السوريين أنتم محظوظون بالرئيس بشار الأسد الذي انتصر في حرب كونيّة شنت على سورية، أثبتت الأيام خلالها أن من يقاتل النظام في سورية، إرهابيون أجانب لا سوريين. لذا نحن نعيش الآن مرحلة فشل المشروع الغربي علينا أن نكرّس هذا الانتصار العسكري بعدم تقديم تنازلات سياسية، وبتمسكنا بالمقاومة.

● هل الحل السياسي سيكون الحل المفروض في سورية؟

طبعاً، والمغال على ذلك العراق، لكن لا بدّ من الإشارة هنا إلى أن استمرار التمويل العربي والغربي سيساهم في استمرار القتال، وأؤكد أنه في حال طلبت الولايات المتحدة من السعودية وقف تمويل المسلحين، ذلك من شأنه إيقاف الاستنزاف وبداية نهاية القتال.

● ما تعليقكم على دعوة وزير الخارجية السعودية ووزير الخارجية الإيرانية لزيارة المملكة؟

هذه الدعوة تؤكد خسارة المحور المعادي للمقاومة في الحرب على سورية، وفي كل الأحوال، أيّ تنسيق من هذا النوع إذا ما ساهم في وقف القتال، هو إيجابي وسيربح المنطقة في كثير من الأمور، لكن نهاية ما يجري في سورية متعلقة بكثير من الملفات، منها المفاوضات في شأن الملف النووي الإيراني، والأزمة الأوكرانية، إضافة إلى الانتخابات المقبلة في الولايات المتحدة الأميركية.

### «إسرائيل» الآن تضكّر كثيراً قبل أن تقدم على أيّ عدوان ضدّ لبنان وذلك بفضل المقاومة التي ساهمت كثيراً في الدفاع عن الوطن

● ماذا تقولون للشعب العربية عن المقاومة؟ أقول لهم عليكم أن تتعلموا من لبنان وسورية حفظ المقاومة، لأنّ المقاومة كرامة العرب، وعلى الحكام العرب أن يتنبهوا إلى مطالب شعوبهم، فالشعب العربي يتوق إلى تحرير فلسطين.

يذاع الحوار كاملاً الساعة الخامسة بعد ظهر اليوم على قناة «توب نيوز» الفضائية، التردّد «12034»، والإعادة الساعة الحادية عشر ليلاً.



المبدئي وأنتم تعرفون أنكم تواجهون الولايات المتحدة... الداعمة الأكبر لـ«إسرائيل»؟

بداية، يجب الإشارة إلى أنّ «إسرائيل» لا يمكن أن تقبل لبنان بلداً قوياً. وفي هذا السياق، أؤكد لكم أنّ «إسرائيل» لا تخشى أيّ بلد عربيّ إلا لبنان وسورية.

وإيماناً مني بأنّ لبنان يمكن أن يكون بلداً قوياً وله موقفه الثابت، متجاوزاً بذلك كل من قال عكس ذلك. من هنا جاء موقي الثابت إزاء وزيرة الخارجية الأميركية مادلين أولبرايت التي طلبت مني القول بالشكل الذي أقرّته الولايات المتحدة في ما يتعلق بترسيم الحدود عند الخط الأزرق، وعندئذ، كان جوابي رافضاً، بعد معرفتي بوجود «18» مليون متر مربع ضمن الأراضي المحتلة، إذ كانت «إسرائيل» تريد أن تبقى هذه المنطقة كمرتفعات استراتيجية لها.

وفي ما بعد، أثبت موقي الثابت للجميع أن لبنان يمكن